



ليسَ غريباً على بلدِ كسوريا أن يتجاوزَ عدُّ مواطنِها 23 مليون إنسانٍ نظراً إلى مناخِها المعتدل، وموقعها الاستراتيجيُّ الحيوانيُّ، وخصوصيةِ أراضيها، وصفاءِ أجوائِها، وتنوعِ مواردها.
وليسَ غريباً أن يبلغَ عدُّ الموتى طبيعياً إلى 500 مواطن في كلِ يومٍ لظروفِ مرضٍ أو حادثٍ سيرٍ أو غير ذلك.

وليسَ غريباً أن يقتلَ كُلَّ يومٍ مِن شبابِ هذه الأمة ونسائها ورجالِها وأطفالِها ما يزيد عن 200 سوريٍّ تقريباً.
وليسَ غريباً أن تدمَّرْ مُدنَ كاملة فوقَ أهلِها، وأنْ تمزقَ صدورُ عاريةُ أمَّامَ ناظريِّ ذويها، وأنْ تُتَمَّمَ أطفالٌ وتترَمَّلَ نساءٌ
وتُنتهكَ حرماتُ على شاشاتنا وإعلامنا، فهذه طبيعةُ الحروب!!!.

وليسَ غريباً أن يصمتَ الحكامُ العربُ والغربُ عن هذه الجرائم بحقِّ أبناءِ الشَّامِ كفالةِ اللهِ في الأرضِ، وأشرفُ الخلقِ يومَ
الفتن، كيفَ لا يصمتُ أولئكَ وهم أبناءُ الخنثى الواحدةِ إسرائيل، وأحفادُ أبناءِ القردةِ والخنازيرِ، وأنسباءُ فرعونَ والنَّمرودَ
وهامانَ.

وليسَ غريباً أن يمدُّوا يدَ العونَ والمساعدةِ الإنسانيةِ، فيكرمو مهجري شعبنا بقطاتِ المساعداتِ، ويسلِّقونا بآلستِ حدادِ،
ونظراتِ سياطِ، وهمُ الذينَ تراكموا منبطحينَ على أيديِّ أسيادِهم بكلِّ إمكاناتهمِ وأموالهم يومَ إعصارِ تسوناميِّ، وكاترينا،
وغيرها، وانكبوا على الأيديِ يقبلونها، وعلى الأرجلِ يمسحونها ببياضِ وجههم، كيفَ لا يفعلونَ لهم العبيدُ، أبناءُ المريّاتِ،
وتلاميذُ حثالةِ الغرب؟؟!!.

فكل ذلك ليس غريباً أو مستغرباً، لكنَّ الغريبَ هذا الصَّمَتُ الشعبيُّ العربيُّ والإسلاميُّ الصارخُ المتزاولُ أمامَ مناظرِ القتلِ والدمار، وهوُ الذينَ هبوا بأبنائهم ونسائهم وأموالهم لنصرةِ أبٍ وطفلٍ فقد ولدُهُ محمدُ الدرّةُ وهو ينافحُ عنهُ ويحاولُ حمايتهُ والذودُ عنهُ في غزةِ كي ينقذهُ من الموت، وكلُّ يومٍ ألفُ ألفِ أبٍ يبكي ولدَهُ، وألفُ ألفِ أمٍ تبكي شبابها، وألفُ ألفِ زوجةٍ تبكي زوجها فلا لأنَّ تسمعُ ولا أعينُ ترى، ولكن للحقِّ الشعوبُ تحمدُ اللهَ أَنَّهَا لم يزد عددُ القتلى والشهداءِ في اليومِ الواحدِ في سوريا عن 150 شهيداً!!!!.

والغريبُ أيضًا أن تهَب الشعوب نصرةً لرسول الله عندما تناوله حاقدٌ برسم مسيء أو كلامٌ نابية، ولكنَّهم وهم يرون أحباب رسول الله، ومن هم في كفالة الله، وأشرف خلق الله يهانون ويُبادون ويُرکعون ويُمزقون ويُنتهكون جهاراً نهاراً على كل الشاشات ولا يفعلون شيئاً، بل على العكس أصبح أهل الشام مصدراً لأرزاقهم، وسبباً في دعم اقتصادياتهم، وزيادة في الدخل القومي والتاتج المحلي لهم، كيف نطلب منهم نخوة المعتصم؟؟؟!!!

والغريبُ أيضًا أنَّ علماءَ الأُمَّةِ وفقهاءَها ومشايخها لم تخرسْ أصواتُهُمْ وتكمِّلْ أفواهُهُمْ عن أحاديثِ المواطنَةِ، والعيشِ المشتركِ بين العقائدِ والمللِ والنَّحلِ المختلَفةِ وخاصةً إذا ما أهينت صهيونُ وأبناؤها، والشيعةُ وأتباعُها، في محاضراتِهم وإعلامِهم، وشاشاتِهم وكتُبِهم، ولكنَّهم خَرَسُوا وهو يرونَ المساجدَ تدمَّرَ، والمصايفَ تندَسُ، والأعراضَ تنتَهُ، والأجسادَ تمزَّقُ، كيفَ لا وهم الذينَ تعوَّدوا الخذلانَ في كلِّ فترَةٍ مفصَّلَةٍ تمرُّ بها الأُمَّةُ، بل الأَقْبَحُ مِنْ ذلكَ عندما سمعوا فتوى الحسونَ ومن قبيلِ البوطي وكلَّ ناعقٍ أحمقُ ماجنِ سوري قاموا وعلى استحياءٍ وتكلُّموا ونصحوا وأمرُوا ونهَا دونَ فعلٍ أو استئنافٍ للشعوبِ، وكأنَّهم شيوخُ للحكامِ لا للشعوبِ، شيوخُ دُنيا لا آخرة!!!!.

والغريبُ أيضًا أنَّ داعيَ التَّخْوِةِ العُثمانيَّةِ الذي أُزبَدَ وأرْعَدَ وَقَالَ: لَنْ نَقْبِلَ بِمَجْزِرَةِ كَمْجُزْرَةِ حَمَّاَةَ، وَسَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ، وَعِنْدَمَا رَأَى أَنَّ سُورِيَا كُلُّهَا ذَبِحَةُ الْأَسْدِ خَفَتْ صَوْتُهُ وَبَرَرَ فَعْلَهُ، وَاكْتَفَى بِبَيَانِ أَنَّهُ لَنْ يَتَوَقَّفَ عَنْ مَسَاعِدِ الشَّعْبِ السُّورِيِّ إِنْسَانِيًّا وَلَنْ يُغْلِقَ الْبَابَ فِي وَجْهِ أَحَدٍ.

أجل أيها السّورِيُّون أبناء وطني أنتُم في نظر الكل أعدادٌ تتراكمُ أممَّ أعين الكبار والصغار، أنتم أرقامٌ تتتسارعُ لها المقاابرُ والمدافنُ، أنتم حساباتٌ لا تتعدّى المصالح الدنيوية والفتّوية، يطروهوننا عند مصالحهم، ويجمعوننا عند تجارتهم، ويضربوننا ويضربونَ بنا ساعة غضبهم، ويقسّمونا لنيل مآربهم.

ولكن خسيئ كُلُّ متخايلٍ متآمر، واندحرَ كُلُّ حاكمٍ ظالِمٍ، وانفضحَ كُلُّ عالمٍ ماجنٍ، وتدمَرَ كُلُّ شعبٍ متوازنٍ متثاقلٍ.
لا نكون أرقاماً لحساباتكم، ولا أعداداً لمصالحكم، نحنُ أرواحٌ لم يخلفنا الله عبادُه ولنْ يتركنا سدى، بل خلقنا لنربحَ عليه
لا ليربح علينا، وسينصرنا الله شاءَ مَنْ شاءَ وأبى مَنْ أبى، فانتظروا الفتحَ المبينَ، وتحسِّبوا للنَّصْرِ المستكينَ، فإنَّا أبناءُ أمَّةٍ لا
نركعُ إلَّا لِلهِ، وأحبابُ رسولٍ لا نتوكَّلُ إلَّا على اللهِ، وإنَّا عَلَى الدِّرْبِ سائرونَ وللسلَّاحِ حاملونَ، وعلى الطَّرِيقِ ماضونَ، وعلى
الجَهَادِ ثابتونَ، ولنْ نهدأَ حتَّى نحرِّرَ الإِنْسَانَ مِنْ عبوديَّةِ الإِنْسَانِ إِلَى عبوديَّةِ الرَّحْمَنِ، ومن طفَّيَانِ الإِنْسَانِ إِلَى رحابِ الْوَاحِدِ
الْمَنَانِ، فإنَّا والله منتصرونَ فائزونَ، وللخلافةِ الإِسلامِيَّةِ محقِّقونَ، ولدينِ الله وشرعِه مرسَخُونَ، ولدولةِ الإِسلامِ مشيدُونَ.
ألا فلتختسُّوا صعاليكَ الحضارة، وتجارِ الدَّمَاءِ، ألا فتهنئوا أهلَ الشَّامِ وشهداءَ الْأَمَّةِ، فإنَّا أحْفَادُ خالدٍ، وأصحابُ أبي عبيدةَ،
وأحبابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورحمَ اللَّهُ مَنْ قَالَ:

سلاماً واقرأ قف اليرموك على

وكلمة إذا فهم الكلما

وَقُلْ يَا نَبِيُّ هَلْ هَا حَتَّكْ ذَكْرِي

بني الشّامِ هل تصحون أم هل
تبقونَ على الفلواتِ نياماً؟!

هنا الإِسلامُ أضاءَ له حسامُ
غداةَ استلَ خالدُ الحساما

وهبَ أبو عبيدةَ مثلَ ليثٍ
يقود وراءَهُ الموتَ الزَّواما

سار على روابي الشّام

تهفو لِهِ الريّا هاماً فهاما

إِنَّا صنَاعُ التَّارِيخِ الْجَدِيدَ لِأَمَّةِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ، إِنَّا بَنَاءُ الْأَجْيَالِ وَصَنَاعُ الْقَرَارِ، إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ بِاَقْوَنَ، وَعَلَى الْأَخْلَاقِ
مَحَافِظُونَ، وَلِلْبَلَادِ فَاتَّحُونَ، وَلِلْإِسْلَامِ مَعْتَنِقُونَ، وَلِلْوَسْطِيَّةِ مَنْتَهِجُونَ، وَلِلَّذِينَ دَاعُونَ وَعَلَى الصَّرَاطِ السَّوِيِّ مَقْبَلُونَ.
إِنَّا طَلَابٌ آخِرٌ وَلَسْنَا طَلَابٌ دُنْيَا، إِنَّا أَرْوَاحٌ وَلَسْنَا أَعْدَادًا وَسْتَرُونَ مَاذَا تَفْعَلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحُ وَقُوَّدُ التَّوْرَةِ، وَعَطَرُ الْجَهَادِ فِي
الظَّلَامِ وَالظَّفَّاغَةِ وَالْبُغَاةِ، فَتَخَازِلُوا مَا شَنْتُمْ، وَانتَصَرُوا بِمَنْ شَئْتُمْ، إِنَّا قَادِمُونَ فَإِنَا قَادِمُونَ، إِنَّا قَادِمُونَ.

المصادر: